

١٩- المجتمع المدني العالمى(*)

د. هبة رعوفا عزت(**)

السبب الرئيس لتشجيعى على القيام ببحث عن المجتمع المدني العالمى هو أن هناك مشروعاً الآن داخل مركز البحوث والدراسات السياسية عن دور المجتمعات المدنية العالمية وسيرى النور قريباً.

مفهوم المجتمع المدني العالمى - الفاعلون..

إن هذا المجتمع المدني العالمى لا يأخذ شكلاً مؤسسياً، مما يؤدي إلى الصعوبة فى الرصد والتحليل، وهناك أيضاً المظاهرات التى ظهرت على المشهد العالمى فى الهند وكندا، وذلك يثير علامات استفهام حول هذه المظاهرات؛ لأن جزءاً من مظاهر المجتمع المدني أيضاً مظاهرات المحجبات فى الدول الغربية مثل كندا، وذلك دليل على عقيدة داخل المجتمعات المدنية الغربية.

هناك مواقع على الإنترنت استطاعت رصد حجم المساعدات إلى اللبنانيين أيضاً أثناء الحرب، هناك جهات ومنظمات حقوقية كان لها دور فى هذه الحرب، هناك العديد من المنظمات مثل Human Rights التى تابعت الحرب يوماً بيوم وأعطت وصفاً تفصيلياً للحرب وكان لها دور بارز فى تغطية الحرب.

هناك العديد من الأفراد ذوى النشاط، سواء كانت نشاطات سياسية أو دينية. وهناك العديد من المنظمات المدنية العالمية التى تابعت الانهيارات فى البنية التحتية، وأثر ذلك على

(*) نص مفرغ.

(**) مدرس العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.

الوضع الإنساني بعد ذلك . وهناك مكاتب إقليمية للعديد من منظمات المجتمع المدني استطاعت بشكل كبير في لبنان أن ترصد الحرب وتداعياتها . بالإضافة إلى ذلك كان هناك العديد من الأفراد والجهات للرصد والتوثيق لكل ما يتعلق بالحرب ، مثل تسجيل المذابح ورصدها وصورها ، والأكثر بشاعة كانت على المواقع الفرعية للأخبار ، منظمة السلام الأخضر في نقلها للدعم اعتمدت على الطائفة ، أما مشكلة منظمات المجتمع المدني العالمي في لبنان فكانت في وصول الدعم سواء مواد إغاثة أو تغذية إلى طوائف دون أخرى ، فهناك طوائف استطاعت بشكل أو بآخر أن تحصل على الدعم ، وطوائف لم تستطع الحصول على قرص أسبرين واحد .

المشهد اللبناني بالغ التعقيد لإمكانية توصيل الدعم وهو يختلف عن الأفغانى ؛ لأن من يحمل السلاح في أفغانستان يصنف إرهابياً ، بينما لبنان هناك طرف مسلح ، أما عن موقف المجتمع المدني العالمي بعد الحرب على لبنان التي لم تتجاوز ثلاثة وثلاثين يوماً فتتمثل في الحيلولة دون نزع سلاح المقاومة ؛ لأن المجتمع المدني العالمي بطبيعته مع السلام .

الضلع الثانى فى موقف المجتمع المدني العالمي هو الدعم الشعبى العالمي واستمراره بمختلف الأشكال ، وخصوصاً بعد انتهاء الحرب ، وهناك بعض المنظمات المدنية العالمية تنعزل عن الدولة بعد الحرب وتعلل وقف مساعدتها بانتهاء الأزمة ، مع أنه فى الحقيقة يكون هناك انهيار فى البنية التحتية .

تسعى منظمات المجتمع المدني العالمي الآن إلى الإشراف على ملفات عالمية مثل قضايا التعذيب العالمية . هناك إمكانية لمساهمة المجتمع المدني العالمي فى إعادة البناء فى الدول التى تمر بالأزمات . ولا شك أن مظاهر التحول الديموقراطى - وخاصة بعد انتهاء الحرب - تعتبر من أهم الأمور التى سيركز عليها المجتمع المدني العالمي .

